فيه التصحيف، فله باب على حياله، وجانب يتميز عن غيره.

ومنه التقسيم، وقد يكون موصولا، كقول زهير:

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا أعتنقا

ص ٤٧ : فقسم البيت على أحوال الحرب ومراتب اللقاء، ثم ألحق بكل قسم ما يليه فى المعنى الذى قصده من تفضيل الممدوح، فصار موصلا به، مقرونا إليه، ونحوه قول عنترة :

إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا أشدد وإن نزلوا بضيق أنزل

فهذا كالأول فى الصنعة، وإن كان إنما أزوج كل قسم بقرينه، وما هو وفقه، ولم يرض الأول إلا بأن قسم ثم تقدم عن كل قسم قدما، وارتفع على درجة. وقد تكون القسمة مطلقة غير مشفوعة، كقول النابغة :

فلله عينا من رأى أهل قبة أضر لمن عادى وأكثر نافعاً

وأعظم أحلاماً وأكرم سيداً وأفضل مشفوعاً إليه وشافعاً

فهذا ضرب من التقطيع على معان مختلفة ولست أسمح بتسميته تقسيماً، وقد رأيت من يطلق له هذه السمة.

ومما يقارب هذا جمع الأوصاف، كقول أبى داوود :

بعيد مدى الظرف خاظى البضيع ممر المطا سمهرى العصب

(خاظى = ممتلىء اللحم) (ممر : مفتول) (حبل المتن) (شديد) (المفاصل)

قد يجمع على نوع آخر كقول النابغة :

حديد الطرف والمنكـ ب والعرقوب والقلب

ص ٤٨ : وقد يعد فيه التقفية والترصيع، كقول امرىء القيس :

والماء منهمر والشد منحدر والقصب مضطمر والمتن ملحوب

وقد يمتنع بعض الأدباء من تسمية بعض ما ذكرناه بديعاً، لكنه أجد أبواب الصنعة، ومعدود فى حلى الشعر، وله أشباه تجرى مجراه، ونذكر معه كالالتفات والتوصل وغيرها. ولو أقبلنا على استيعابها، وتمييز ضروبها وأصنافها لاحتجنا إلى اتباع كل ما يقتضيه من شاهد وبيان ومثال . ولو فعلنا ذلك لبخسنا أبا الطيب حقه، وافتتحنا الكتاب بذكره ثم شغلنا معظمه بغيره، وإنما قدمنا هذا النبذ توطئة لما نذكره على أثره وتدريجاً إلى ما بعده، ليكون